

# نوافذ رمضان

#### رسائل الرسول

#### كتاب رسول الله ﷺ

إلى المقوفس (2=1)

إلى المقوقس (واسمه جريج بن مينا القبطي) وتعني المقوقس المطول للبناء. وفد على المقوقس المغيرة بن شعبة ومعه وفد من ثقيف وكان ذلك قبل إسلام المغيرة، فلما دخلوا على المقوقس قال: ما صنعتُم فيما دعاكم إليه محمد؟ قالوا: ما تبعه منا رجل واحد.

قال:كيف صنع قومه؟

قالوا: اتبعه احدائهم، وقد لاقاه من خالفة في مواطن كثيرة.

قال: فإلى ماذا يدعو؟

قالوا: الى ان نعبد الله وحده، ونخلع ما كان يعبد ابائنا ويدعو الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر.

فقال المقوقس: هذا نبي مرسل الى الناس كافة.

ولتتابعوه، وقد امرهم بذلك عيسى، وهذا الذي تصنعون منه نعت الانبياء من قبله، وستكون له العاقبة حتى لا يتنازع احد ويظهر دينه الى منتهى الخلف والحافر.

قالوا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا معه.

فبهز المقوقس رأسه وقال: انتم في اللعب، وقال: ما فعلت يهود يثرب؟

قالوا: خالفوه فأوقع بهم، فقال: هم حسد أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما تعرف.

عند منصرف رسول الله ﷺ

من الحديبية قال: «أيها الناس ايكم ينطلق بكتابي هذا الى صاحب مصر، واجره على الله؟»، فوثب إليه حاطب بن ابي بلتعة وقال: انا يارسول الله؟ فقال ﷺ «بارك الله فيك يا حاطب».

حامل كتاب رسول الله ﷺ الى المقوقس هو حاطب بن ابي بلتعة، واسم ابي بلتعة: عمرو بن عمير بن سلمه من بني خالفسة بطن من لخم، شهد الله تعالى بالايمان في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عودي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) - المتحثة 1.

وسببه كتابه الذي كتبه الى مشركي مكة قبل الفتح يعلمهم بما يريده رسول الله ﷺ من غزوهم، فأعلم الله عز وجل رسوله بذلك، فأرسل عليا والزبير فاتيا به.

توفي حاطب بن ابي بلتعة ﷺ سنة ثلاثين وصلى عليه عثمان وعمره خمس وستين سنة، رضي الله تعالى عنه وارضاه قدم حاطب الاسكندرية وسأل عن المقوقس فأخبر بأنه في مجلس مشرف على البحر، فركب حاطب سفينته وحاذى مجلسه وأشار بالكتاب اليه، فلما رآه أمر باحضاره بين يديه.

الكتاب

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني ادعوك بدعاية الاسلام، اسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله اجرک مرتين، فإن توليت فان عليك اثم القبط. (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون) - آل عمران 64.

بعد ان قرأ المقوقس كتاب رسول الله ﷺ قال له حاطب بن أبي بلتعة: انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يعتبر بك غيرك.

● **سيد الرفاعي**

## الرجال مواقف

## قال عنه رسول الله ﷺ: «ما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له كبوة عدا أبي بكر فإنه لم يتلعثم»

على إرسال جيش أسامة بن زيد إلى الشام لقتال الروم تنفيذًا لأمر رسول الله ﷺ قبل وفاته، فقد أشفق بعض الصحابة على المسلمين من احتمال غزو بعض جيوش المرندين للمدينة دون أن يكون بها جيش يحميها، وأشار بعض الصحابة على الصديق أن يؤجل بعث جيش أسامة وكان من بين من أشار عليه بذلك الصحابي الجليل عمر بن الخطاب، فامتنع وقال: «والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ، ولو أن الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة، وأمر الحرس بأن يكونوا حول المدينة».

**مطاردة المرندين**

وتم تجهيز جيش أسامة وبعثه لقتال الروم في الشام فكان الجيش كلما مر بحي من أحياء العرب الذين أوقفوا وأصروا على منع الزكاة إلا قالوا: ما خرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شديدة، وتأكد لصحابة رسول الله ﷺ صواب رأي أبي بكر في بعث الجيش.

ولكي يؤمن أبو بكر المدينة ضد الغزاة فقد لجأ إلى نظام الحراسة الليلية فجعل حراسا حول المدينة يقضون الليل كله بما معهم من الجنود، وكان من أمراء الحراس على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود، ولقد أثار بعض الأعراب على المدينة فتصدى لهم أبو بكر فأنهزموا وفروا إلى «ذي القصة» وبعد أيام تبعهم أبو بكر وقضى على فتنتهم.

ارتدت أحياء كثيرة من العرب مبتدئة بمنع دفع الزكاة إلى خليفة رسول الله، واشتد عود مسيلمة الكذاب الذي كان يدعي النبوة والتف حوله خلق كثير، كما ادعى النبوة طليحة الأسدي الذي ساندته بنو أسد وطيء وهدد المرتدون بغزو المدينة المنورة، وأمام هذه الأحداث المؤلمة وقف الصديق ﷺ شامخا وكان الله اختاره لقيادة المسلمين في ذلك الوقت العصيب لينقذ الإسلام من آلاف السهام الموجهة اليه.

موقفه مع مانعي الزكاة

ففي الوقت الذي كان يرى فيه فريق من الصحابة أن امتناع الناس عن دفع الزكاة لا يبسر قتالهم خاصة أن الذي يقصد هذا الفريق هو عمر بن الخطاب رأينا الصديق يرفض هذا الرأي تماما، ويسرى أن منع الزكاة بداية ردة عن الإسلام فقد روى أبو هريرة أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: علام نقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها»، فقال أبو بكر: والله لو منعوني عناقا (وفي رواية عقالا) كانوا يؤدونه إلى رسول الله لأقاتلنهم على منعه، إن الزكاة حق المال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، قال عمر: فما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق.

**جيش أسامة**

لقد تجلت عبقرية أبي بكر أيضا ووضحت صلابته في الحق وقوة عزيمته وتقديره الصائب للأمر في إصراره

في تلك اللحظة قال عمر بن الخطاب: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ففعدت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله ﷺ قد مات، وعقب عبدالله بن مسعود راوي ما حدث فقال: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقتها منه الناس كلهم، فما نسمع بشرا من الناس إلا يتلوها.

في ذلك الموقف الرهيب تجلت حكمة

أبي بكر وفي سقيفة بني ساعدة وضحت تماما قدرته على قيادة الناس بعد وفاة الرسول ﷺ، فحينما علم باجتماع الأنصار في السقيفة لاختيار خليفة من بينهم أسرع إليهم ومعه عمر بن الخطاب حتى لا تحدث فتنة بين المهاجرين والأنصار، وقام خطيب الأنصار فأشار إلى ما للأنصار من فضل في نصره الإسلام، ولما اراد عمر أن يرد عليه طلب منه أبو بكر أن يترك له المجال، وتكلم أبو بكر فقال: اما بعد، فما ذكرتم من خير فانتُم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبا ودارا، وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين أَيهما شئتم، وذكر عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وكثر اللغظ وقال أحد الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، وهنا تدخل عمر بن الخطاب وطلب من أبي بكر أن يمد يديه إليه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون ثم الأنصار.

**وقفه شامخة**

بعد وفاة الرسول ﷺ وقعت أحداث مؤسفة خارج المدينة ومكة المكرمة فقد

وهو الصديق الذي اشتهر بمقولته عن رسول الله ﷺ: «إن كان قال فقد صدق» قالها حينما عاد من تجارة له في الشام، واستقبله بعض كفار قريش بنبا نزول الوحي على صاحبه محمد بن عبدالله، قال ذلك قبل أن يرى رسول الله ﷺ أو يسمع منه، ثم قالها أيضا عندما أخبروه بأن صديقه محمد يقول إنه قد أسري به إلى بيت المقدس، ولم يكن قد قابل رسول الله ﷺ أو سمع منه شيئا، فقد ألجمهم بمقولته: «إن كان قال فقد صدق»، وقال ردا على تعجبهم من أن النبي ذهب ليلا وعاد في الليلة ذاتها: «أي بأس إني لأصدقُه فيما هو ابعد من ذلك، أصدقُه في خبر السماء ياتيه به غدوه أو رواحه».

ذاك هو الصديق الذي أنقذ المسلمين من مناهة كادت تضعف إيمانهم وتزلزل كيانهم يوم وفاة الرسول ﷺ، فقد كان صعبا على المسلمين تصديق وفاة الرسول ﷺ، حتى إن عمر بن الخطاب ﷺ وقف بين الناس قائلا: إن رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ مات، وأنه والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران.

في تلك اللحظة جاء أبو بكر لينقذ الموقف بشجاعته وثباته رغم شدة حزنه على النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف أبو بكر في الناس خطيبا وقال: «أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت» ثم تلا الآية: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم). (آل عمران: 144).



عودة إلى الله

### نوبة أبي هريرة ؓ

### عن فتواه في امرأة زانية

عن أبي هريرة قال: خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء مع رسول الله ﷺ فإذا انا بامرأة منتقبة قائمة على الطريق، فقلت: يا أبا هريرة! إني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة؟ فقلت: وما ذنبك؟ قالت: أتي زنت وقاتلت ولدي من الزنا، فقلت لها: هلكت، وأهلك والله ما لك من توبة فسهقت شهقة خرت مغشيا عليها ومضيت، فقلت في نفسي: أفتي ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟

فلما أصبحت غدوت الى رسول الله ﷺ، وقلت: يا رسول الله ان امرأة استفتتني البارحة بكذا وكذا فقال رسول الله ﷺ: «انا لله وأنا إليه راجعون أنت، والله هلكت وأهلك أين كنت عن هذه الآية»، (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) الى قوله: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنا وكان الله غفورا رحيمًا).

قال: فخرجت من عند رسول الله ﷺ وأنا أعود في سكك المدينة، وأقول: من يبدئي على امرأة استفتتني البارحة كذا وكذا، والصبيان يقولون: جن أبوهريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الوطن، فأعلمتها بقول رسول الله ﷺ، وان لها التوبة فسهقت شهقة من السرور، وقالت: ان لي حديقة وهي صدقة للمساكين لذنبي.

### الكلب والبغي

### التي غفر الله لها

عن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: «بينما كلبٌ يطيف بركبةٍ قد كاد يقطه العطش، إذ رآته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها، فسقته فغفر لها به».

وعنه ؓ ان رسول الله ﷺ قال:

«بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملا خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له» قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر».

#### من التراث

### كرهت أن أشرك في حمد الله أحدا

كان الحجاج بن يوسف الثقفي واليا على العراق، وقد عرف عنه القسوة والبطش بخصومه، أتى يوما بقوم كانوا قد تمردوا عليه فأمر بقتلهم وبقي منهم واحد، فأقيمت الصلاة، فقال الحجاج لقتيبة بن مسلم وكان بطلا يمث الخلق: ليكن هذا الرجل عندك.. تحفظ عليه واثنتي به في الغد. قال قتيبة: خرجت والرجل معي، وفي الطريق قال لي: هل لك في خير؟ قلت: وما هو؟ قال:

ان عندي ودائع للناس «أمانات» وان صاحبك سيقتلني حتما، فهل لك ان تخلي سبيلي لأودع اهلي، واعطي كل ذي حق حقه، وارد الامانات إلى اهلهي، وأوصي بما لي وبما علي، والله تعالى

كفيل لي ان ارجع اليك غدا. قال قتيبة: تعجبت من قول الرجل، وتضاحكت، فقال الرجل بعد ان اعاد علي القول: يا هذا الله كفيل ان اعود اليك، ومازال يلح الي ان قلت: اذهب ولا تتأخر غدا في الحضور.

ولما تورى عن عيني انتبهت وقلت: ماذا صنعت بنفسي؟ ثم ذهبت الى اهلي واخبرتهم بما كان مني مع اسير الحجاج، فانتابهم الحزن جميعا، وياتوا وانا معهم لم يغمض لنا جفن، فلما اصبحنا اذا برجل يقرع الباب، فخرجت، واذا به الرجل نفسه جاء يسلم نفسه ليقتل! فقلت وانا احمد

الله؟ رجعت؟

فقال الرجل: جعلت الله كفيلا ولا ارجع؟ فانطلقت ومعني الرجل الى الحجاج، ولما بصر بي الحجاج قال: اين الاسير؟

قلت: بالباب أصلح الله الامير، فأحضرته، وقصصت عليه القصة، وما كان من أمر الرجل ووفائه بوعدهِ، فجعل الحجاج يردد نظره فيه، ثم قال: وهبته لك، فانصرفت به، ولما خرجت من الدار قلت له: اذهب اين شئت، فرفع بصره الى السماء، وقال: اللهم لك الحمد، ثم مضى ولم يقل لي: احسنت، او اسأت، ولا حتى لفتة شكر، فقلت في نفسي مجنون ورب الكعبة.

وفي اليوم الثاني، جاءني الرجل فقال: يا هذا جزاك الله عني افضل الجزاء، والله ما ذهب عني امس ما صنعت، ولكن كرهت ان اشرك في حمد الله احدا.



## أصحاب الكهف والرقيم

سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم (إلا قليل) عدد الفتية لا يعلمهم إلا قليل ومن هم هؤلاء القليل؟ الله تعالى أعلم بعدتهم ولكن إذا تديرنا الآية الكريمة لمحاولة استنباط العدد فجدون شك والله تعالى اعلم ان العدد الصحيح موجود في الآية الكريمة. فعدد الفتية هم سبعة وثامنهم كلبهم ويسأل أحدكم كيف توصلت إلى ذلك فأقول لكم لهذه الأسباب:

أولا: ستجدون ان العدد سبعة كثير الذكر في الكتاب وهو ليس السبب الرئيسي. ثانيا: وهو الأهم أنهم قالوا ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب، وهذا يعني ان ذلك العدد غير صحيح والسبب بسيط وهو ان العدة الأولى ثلاثة ورابعهم كلبهم والعدة الثانية خمسة وسادسهم كلبهم قد جاء بعدهما كلمة (رجما بالغيب) أما العدد سبعة وثامنهم كلبهم فلم يذكر الله تعالى بعدها كلمة (رجما بالغيب) وتوقف ثم استرسل ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم (إلا قليل) وكأنها هي العدة الصحيحة لأصحاب الكهف.. والله أعلم.

عن المدة التي قضوها نائمين في كهفكم فهم من ذرية قومهم (الرقيم). فالذين يحصون الأيام

في الأزل حزبان... الحزب الأول هم الفتية والحزب الثاني هم قومهم الرقيم ونسى الحزبان ما أحصوا لما لبث أصحاب الكهف في كهفهم أمدا.. فجاء الله بالحساب وأخبر به بعضا من قوم الفتية ليعلموا ان وعد الله حق ويخبر به قوم نبيه محمد لما لبثوا أمدا (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) فقد لبثوا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وهذه السنين التسع زيدت على الثلاث مائة سنة وليس كما قالوا دون بيئة أو برهان إن كل ثلاث مائة سنة في التقويم الشمسي تعادل تسع وثلاث مائة سنين في التقويم القمري فهذا الحساب بكل بساطة غير صحيح لوجود الزيادة، ولولا وجود الزيادة لكان لهم إن يحسبوا الثلاث مائة سنين بالتقويم الشمسي وما يعادله في التقويم القمري والحقيقة هي أنه لا يتوافق تقويمان للسنة الواحدة عندما حاولوا ان يحصوا المدة التي لبثوها نائمين (وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) اما الحزب الثاني الذي تسال

لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثة مائة

سنين وازدادوا تسعا ثم أعثر الله عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها.. وكان حدثا عظيما وآية من آيات الله يتدبرها المؤمنون فلا ينضب عطاؤها.. ناموا في كهفهم على خوف من ملئهم أن يفتنهم ثم قاموا على خوفهم رغم أن الأيام قد طويت صفحاتها.. فانقضت قرون وهم في مرقدهم فلما قاموا لم يشعروا بالزمن الذي انقضى في مرقدهم وكأنه يوم أو بعض يوم.

(أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا) أصحاب الكهف هم أولئك الفتية الذين أووا إليه اما الرقيم فهم أهل قريتهم الذين اعتزلوهم ومما يعبدون لينشر لهم الله من رحمته ويهيئ لهم من أمره مرقفا، بعيدا عن قومهم الظالمين، ثم يقول الله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) فالحزب الأول هم الفتية عندما حاولوا ان يحصوا المدة التي لبثوها نائمين (وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) اما الحزب الثاني الذي تسال



اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة، وان بعدت، قال الله تعالى (ومن يولهم يومئذ بدهر إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير).

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله

ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»، وعن ابن عباس ؓ قال: لما نزلت: (وان يكن منكم عشرون